القاهرة
■ العدد ٤٤٥
■ السنة التاسعة
4
الثلاثاء
٢٨ أكتوبر ٢٠٠٨
28 Oct. 2008

الحريرى

أوراق جديدة بقضية اغتيال الحريرى

تسلم المحقق العدلى اللبنانى فى قضية اغتيال رئيس وزراء لبنان السابق رفيق الحريرى القاضى صقر صقر اليوم وثائق ومستندات جديدة من لجنة التحقيق الدولية تتضمن إفادات عدد من الشهود الذين استمعت إليهم اللجنة للمرة الأولى ... كما تسلم من الأجهزة الأمنية اللبنانية استنابات قضائية كان سطرها إليها وطلب فيها تزويده بمعلومات محددة.

سعيد

حماس ترهن نجاح الحوار بعدم التدخل الخارجى

صرح القيادى فى حركة حماس سعيد صيام إن حركته ستبدى مرونة كبيرة فى الحوار الفلسطينى بالقاهرة، من أجل الشعب الفلسطينى مع الحفاظ على الثوابت الوطنية. وقال صيام الذى يشغل منصب وزير الداخلية فى الحكومة المقالة بغزة "هناك إمكانية كبيرة لنجاح الحوار الوطنى الجارى التحضير له فى القاهرة إذا لم تتدخل جهات خارجية، وإذا الجمت الأصوات النشاز التى لم يعهد عليها إلا الحرص على توتير الصف وزرع الفتنة".

مكاشفات

محمد السيد سعيد

■ ماذا يمكن أن يحدث فى الطريق الى المفاوضات الجديدة؟ كل شىء يمكن أن يحدث. فنحن فى مرحلة انقلابات فى الفكر العربى والاسرائيلى معا فيما يتعلق بالتسوية

هل يعد من العجيب أن يعرض الرئيس الاسرائيلى شيمون بيريز التفاوض على "هدى" المبادرة العربية؟

المراقب للمشهد السياسى فى الشرق الأوسط ككل لم يكن ينتظر اي جدية فى التفاوض من جانب اسرائيل. فالمجتمع السياسى الفلسطينى ممزق والنظام العربى ارتطم بالأرض ولم تعد لديه القدرة على فعل شىء، وخاصة فى مجال التحدى الأكبر للأمن العربى وهو القضية الفلسطينية. أما أمريكا فهى فى غيبوبة قد تستمر شهورا بعد انتخاب الرئيس الجديد. والصراع الأساسى فى المنطقة بين المحور الاسرائيلى الأمريكى والمحور العربى الراديكالى الايرانى لم يحسم ولا ينتظر أن يحسم قريبا بما لتلك من مردود بالنسبة للصراع الفلسطينى الاسرائيلى أو العربى الاسرائيلى.

ولكن هذه هى نفسها العوامل التى تحفز اسرائيل على التفاوض بشىء من الجدية. فالتفاوض يبدأ من موازين قوى بالغة التردى بالنسبة للعرب وبالغة القوة بالنسبة لاسرائيل. وليست هناك نقطة أضعف للعرب فى التفاوض مع اسرائيل عما وصلوا اليه فعلا الآن.

وفوق ذلك فالتسوية السياسية على المسرح الفلسطينى تخدم تماما التركيز الاسرائيلى الأمريكى على المسرح الايرانى. اسرائيل بدأت فعلا مفاوضات غير مباشرة مع سوريا. وهى منخرطة بالطبع فى مفاوضات سرية وعلنية مع سلطة رام الله على مسار مؤتمر أنابوليس. ومع ذلك فالعملية السياسية متعثرة لأن سوريا لن تستقل بنفسها عن ايران الا ان باركت أمريكا اتفاقا كريما لها. وهى فى نفس الوقت تفضل تغطية عربية لهذا الاتفاق. اما على المحور الفلسطينى فالهدنة مع حماس قد تمهد لانطلاقة قوية على طريق التسوية ان امكن ايجاد موقع لحماس فى السلطة والمجتمع السياسى.

ويوجه عام هذا هو التوقيت المناسب حتى فيما يتصل بالعلاقات الأمريكية الاسرائيلية. ان العلاقة الخاصة والعضوية لا تمنع إسرائيل من تفضيل التفاوض المباشر ثنائيا واقليميا مع العرب. فهى تختصر اى "ضغط" أمريكى مهما كان تافها. وفى نفس الوقت هى تؤكد رسالة تقول إنها لا تريد وساطة دائمة بين العرب واسرائيل وتفضل أن تباشر علاقاتها ومفاوضاتها مع العرب بدون هذه الوساطة.

اما العرب فلديهم نفس الدافع. فقد اثبتت أمريكا انها شريك فاشل واثبتت أكثر أنها تابعة تبعية عمياء لاسرائيل. وهذا هو ما ظهر بوضوح شديد فى السنوات الثمانى العجاف لادارة بوش. وما يسمى برؤية بوش يعد كارثة للقضية الفلسطينية ولا يقل سوءا عن وعد بالفور.

ولدى سلطة رام الله اعتقاد بأنها تستطيع الحصول على صفقة افضل عبر مفاوضات مباشرة مع اسرائيل لا تدخل فيها أمريكا طرفا. ويكاد يمثل ذلك انقلابا فى فكر التسوية والمفاوضات على الجانب العربى منذ مفاوضات كامب ديفيد الأولى.

ومن هنا نستطيع أن نفهم لماذا يبادر شيمون بيريز بعرض مفاوضات على هدى المبادرة العربية. وهو لن يطبق بالطبع هذه المبادرة. ولحسن الحظ اكد الرئيس مبارك أنه لا تغيير ولا مفاوضات على هذه المبادرة. ويمكن القول إن ثمة فرصة سانحة لاسرائيل لكى تدخل الشرق الأوسط بل ولكى تصنعه من جديد.

ورغم أجواء التفاؤل فالمفاوضات لن تكون سهلة. فان نجحت مصر فى عقد مصالحة فلسطينية فالنتيجة هى زيادة صلابة أو ما يراه الاسرائيليون تصلب الموقف الفلسطينى. وان فشلت المصالحة فسوف يبقى العامل الحمساوى معلقا لأى مفاوضات وأى تسويات.

ويعنى ذلك أن سؤال متى يبدأ التفاوض الجاد يظل مفتوحا.

ماذا يمكن أن يحدث فى الطريق الى المفاوضات الجديدة؟ كل شىء يمكن أن يحدث. فنحن فى مرحلة انقلابات فى الفكر العربى والاسرائيلى معا فيما يتعلق بالتسوية.

والله أعلم.

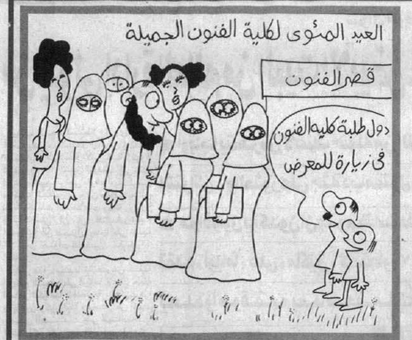

العيد المئوى لكلية الفنون الجميلة
قصر الفنون
دول طلبة كلية الفنون فى زيارة للمعرض

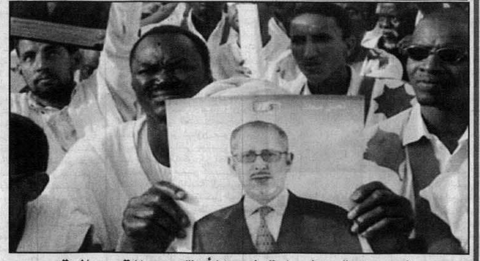

العواصف تحيط بها وترشحها لأن تكون حالة صومالية

جميع المبادرات لحل الأزمة الدستورية فى موريتانيا تصل إلى طريق مسدود

أمنية النجار

لا يزال قادة الانقلاب العسكرى الذى أطاح بالرئيس المنتخب سيدى محمد ولد الشيخ عبد الله فى السادس من أغسطس الماضى يتمسكون بقرارهم و يرفضون المفاوضات مع الأصوات المعارضة و المطالبة بعودة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل الانقلاب، و كان العسكريون الذين قاموا بالانقلاب قد أعلنوا عن تشكيل مجلس دولة من ١١ عضواً لحكم البلاد برئاسة الجنرال محمد ولد عبد العزيز، و صرح البيان الأول الصادر عن المجلس عن نيته لعقد انتخابات ديمقراطية فى القريب العاجل و تعهد بالمضى قدماً فى إرساء دعائم الديمقراطية عن طريق ضمان حرية الانتخابات كما وعد بتسليم السلطة للمدنيين و تنظيم انتخابات رئاسية تتسم بالنزاهة و الشفافية.

معارضة وضغط دوليان

الانقلاب العسكرى فى موريتانيا لاقى معارضة شديدة على المستويين العربى والدولى، وأعلنت رئاسة الاتحاد الأفريقى تعليق عضوية موريتانيا فى الاتحاد إلى أن تستعيد البلاد حكومتها الدستورية. و أدانت جامعة الدول العربية الانقلاب، كما أعلن كل من بان كى مون الأمين العام للأمم المتحدة وأكمل الدين إحسان أوغلو الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى عن أسفهما البالغ للانقلاب الذى يهدد مسيرة الديمقراطية فى البلاد. كما أدانت المفوضية الأوروبية الانقلاب، وهدد المفوض الأوروبى لشئون التنمية بالاتحاد الأوروبى لوى ميشال بتعليق المساعدات لموريتانيا والتى يبلغ حجمها حالياً نحو ١٥٦ مليون يورو. من ناحية أخرى، انتقدت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس قادة الانقلاب وطالبت بإعادة الحكومة الشرعية الدستورية المنتخبة ديمقراطياً، كما قامت الولايات المتحدة بتعليق مساعدات غير إنسانية لموريتانيا بقيمة ١٥ مليون دولار.

و طالب الاتحاد الافريقى فى الثانى و العشرين من سبتمبر الماضى بعودة ولد الشيخ عبد الله الى الحكم فى موعد أقصاه السادس من أكتوبر الجارى، ثم كرر طلبه فى السابع من أكتوبر متوعداً المجلس العسكرى الحاكم بفرض عقوبات إن لم يستجب لمطالبه. كما أصدر الاتحاد الأوروبى بياناً فى باريس عقب زيارة بعض مسؤولين من قادة الانقلاب العسكرى منحهم فيه مهلة شهر للعودة إلى العمل بدستور البلاد أو مواجهة العقوبات والتى سيكون من بينها وقف كل المنح المالية التى يقدمها الاتحاد الأوروبى لموريتانيا. وأضاف البيان "المقترحات والالتزامات التى قدمتها موريتانيا لا تتضمن إطلاق السراح الفورى غير المشروط للرئيس الشرعى، وما زالت غير دستورية وغير شرعية". واعتبر الوزير الفرنسى المكلف بالتعاون والفرنكفونية آلان جوينانديه أن عودة ولد الشيخ عبد الله شرط أساسى لحل الأزمة.

وفى الوقت نفسه، أصدرت السفارة الأمريكية فى نواكشوط بياناً أعلنت فيه عن فرض حظر على سفرعدد من أعضاء المجلس العسكرى والحكومة إلى الولايات المتحدة و آخرين ممن وصفتهم بأنهم "يدعمون السياسات او الاعمال التى تحول دون عودة موريتانيا إلى النظام الدستورى". و قال مارك بولوار السفير الأمريكى فى موريتانيا أن حظر السفر هو خطوة أولى و حذر من عقوبات أشد، و أضاف "إن الولايات المتحدة مصرة على موقفها الداعم لعودة الشرعية الدستورية ممثلة فى الرئيس المنتخب سيدى محمد ولد الشيخ عبد الله وهى ليست على استعداد للاعتراف بأى انتخابات رئاسية تنظم فى موريتانيا إلا باتفاق الموريتانيين ووفقا للأطر الدستورية وأنها بهذه العقوبات تجدد دعمها للاتحاد الإفريقى فى مساعية الرامية لإعادة الشرعية الانتخابية فى موريتانيا".

تعنت الانقلابيين

من جانبه، رفض زعيم الانقلاب قائد الحرس الجمهورى السابق الجنرال محمد ولد عبد العزيز أى ضغوط لعودة الرئيس المخلوع و اعتبر ذلك رجوعاً للوراء، ورفض الاتهامات الموجهة للانقلابيين بأن حكمهم غير دستورى و أكد أن الانقلاب جاء كرد فعل لاقدام الرئيس المخلوع على إقالة جميع قادة القوات المسلحة وقوات الأمن بشكل غير مشروع، وقال فى تصريح "أن اخطاء الرئيس المخلوع تمثلت فى الانقلاب على اغلبيته السياسية ثم تعطيل الدستور كما تمثلت فى تدهور اقتصادى وأمنى غير مسبوق". و استبعد رئيس الوزراء الموريتانى المعين من قبل العسكر مولاى ولد محمد الأغظف قبول حكومته عودة الرئيس المخلوع، ونفى وجود المهلة المعطاة لمدة شهر من قبل الاتحاد الأوروبى و أكد أن هناك اتفاقا بين الطرفين للاستمرار فى المباحثات.

وعلى المستوى الداخلى، تتزايد الأصوات المعارضة للانقلاب و التى تعتبر أنه فشل و أن على المجلس الحاكم إعادة الشرعية للرئيس المخلوع. وأبرز الأصوات المعارضة هو الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية التى شدد رئيسها محمد ولد مولود رئيس الجبهة على أن حل الأزمة الراهنة لن يتم سوى باستعادة الرئيس ولد الشيخ عبد الله سلطته الشرعية. و أعلنت الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية المكونة من خمسة أحزاب رفضها المشاركة فى الأيام الوطنية للتشاور حول الأزمة السياسية التى دعا إليها المجلس العسكرى الحاكم، و رفضت أيضاً المشاركة فى الحكومة التى شكلها المجلس العسكرى فى سبتمبر الماضى. من ناحية أخرى، عبر تجمع القوى الديمقراطية وهو أكبر أحزاب المعارضة فى البرلمان الموريتانى عن قلقه إزاء الأزمة التى تشهدها البلاد خاصة بعد قمع قوات الأمن للمظاهرات المعارضة للانقلاب، ووصف رئيس الحزب أحمد ولد داداه الأزمة بأنها " بداية دوامة خطيرة تحمل فى طياتها عناصر انحرافات مضرة فى وضع أزمة سياسية".

المعارضة الداخلية للانقلاب تضمنت أيضاً الأحزاب الإسلامية التى عبرت عن قلقها تجاه نوايا الجنرال محمد ولد عبد العزيز لتهميش الإسلاميين فى محاولة لكسب ود الولايات المتحدة. وشاركت أحزاب إسلامية مثل التجمع الوطنى للإصلاح والتنمية فى تشكيل التحالف من أجل إعادة الديمقراطية فى موريتانيا، وأكد رئيس حزب التجمع الوطنى للإصلاح والتنمية، النائب محمد جميل ولد منصور، رفضه للانقلاب و طالب بعودة الرئيس المخلوع.

فشل التشاور الوطنى

الأزمة الموريتانية الراهنة بات واضحاً أنها تتمثل فى فقدان الانقلابيين لشرعيتهم وسط تزايد المعارضة الداخلية و الضغوط الدولية. لم يحقق المجلس العسكرى الحاكم بعد ما يزيد من شهرين على الانقلاب تقدماً ملحوظاً لتهدئة الأجواء السياسية، و لاقت المبادرات التى طرحها و الداعية إلى انتخابات رئاسية سريعة معارضة شديدة على أساس أنها غير دستورية و تفتقد شرعية. وقامت بعض الأحزاب الأخرى بتقديم مبادرات أخرى منها عودة الرئيس المخلوع لساعات، على أن يقدم استقالته ليتولى رئيس مجلس الشيوخ السلطة و الإشراف على عقد انتخابات رئاسية خلال شهرين. كما طالب رئيس البرلمان مسعود ولد بلخير الذى يعد حزبه "التحالف الشعبى التقدمى" أحد ابرز مكونات الجبهة باعادة الرئيس المخلوع إلى مهامه لفترة موقتة بهدف تنظيم انتخابات رئاسية جديدة لا يشارك فيها الرئيس ولد الشيخ عبد الله. جميع هذه المبادرات حتى الآن وصلت إلى طريق مسدود. تزايد تعنت المجلس العسكرى الحاكم سيقابل بلا شك بمزيد من الضغوط الدولية خاصة بعد أن جعلت الأزمة السياسية الظروف مناسبة لتوجيه تنظيم "القاعدة" ببلاد المغرب الإسلامى دعوة للجهاد فى موريتانيا لإقامة حكم إسلامى بعد الانقلاب، وقال أبو مصعب عبد الودود زعيم التنظيم فى بيان "ارفعوا راية الجهاد، ولترق منا الدماء، ولتقطع منا الأشلاء حتى نعيدها خلافة راشدة على منهاج النبوة. أفيقوا من سباتكم وخذوا للحرب أهبتها فقد زحف إليكم الصليب، وفى عهد الرئيس المخلوع كانت موريتانيا حليفاً للولايات المتحدة فى الحرب ضد تنظيم القاعدة".

مأزق قادة الانقلاب الخامس عشر فى موريتانيا هو أزمة المجتمع الموريتانى ككل و الذى يفتقر إلى مجتمع مدنى يستطيع أن يدعم عملية التحول الديمقراطى فى دولة تعانى الغالبية العامة من شعبها من الأمية و الفقر والبطالة والفساد والعصبية القبلية و العرقية. بالإضافة إلى ذلك، تعانى موريتانيا أيضاً من نشاط العناصر السلفية الجهادية وطموحات تنظيم القاعدة فى بلاد المغرب العربى. التمسك بالسلطة وسط هذه الظروف سيكون من شأنه جر البلاد إلى محنة حقيقية ولا سيما إذا قام المجتمع الدولى بتطبيق العقوبات على موريتانيا. ووفقاً لتقارير خبراء اقتصاديين فإن مثل هذه العقوبات قد تدخل موريتانيا فى كارثة اقتصادية بالإضافة إلى تعطيل قطاعات حيوية بها مثل التعليم والصحة والأمن نظراً لاعتمادهم على تمويل المانحين الدوليين.

> ■ المجلس العسكرى الذى قام بالانقلاب يتمسك باستمراره فى السلطة على الرغم من كل الضغوط والعقوبات والمعارضات الدولية والإفريقية والداخلية ■ الانقلابيون يرفضون الدعوة لإجراء انتخابات رئاسية سريعة.. ومبادرات تصحيح الوضع الدستورى بعودة الرئيس المخلوع لساعات يستقيل بعدها وتجرى انتخابات جديدة لا يرشح نفسه فيها ■ تنظيم القاعدة فى بلاد المغرب العربى ينتهز الفرصة ويدعو لرفع راية الجهاد لإقامة خلافة راشدة فى موريتانيا على منهاج النبوة

د. ثناء فؤاد عبدالله

تحاور د. عبدالمنعم سعيد

...عن النموذج الصينى.. والدور الإقليمى.. واللوبى السوفيتى

> ■ د. عبدالمنعم سعيد رأسمالى النزعة.. ينطلق من إيمانه بأن الرأسمالية هى الطريق الأمثل لليبرالية فى مصر.. وهو نهج مقبول لكن من المهم أن نركز على «لبرلة» الحياة السياسية

عبد المنعم سعيد

> ■ النموذج الصينى لا يزال يتمسك بدوره للدولة والقطاع العام.. وهو يسمى نفسه «الاشتراكية بخصائص صينية» وليس مصادفة أن الصين من الدول القليلة التى نجت من هول الأزمة العالمية ■ لا تجوز مقارنة موقف النخب العربية من إسرائيل بالموقف الصينى من تايوان.. واتخاذ النموذج الصينى مبررا للدعوة إلى تقليص الدور الإقليمى لمصر لا يستند إلى أساس

أحرص كل الحرص على قراءة مقالات الدكتور عبد المنعم سعيد باعتباره أحد رموز الفكر والثقافة فى مصر والعالم العربى .

وفى مقاله الذى نشرته «الأهرام» ٦ / ١٠ / ٢٠٠٨ تناول ما أطلق عليه " الاستراتيجية " المصرية " الجديدة " ، استلهاما من عنوان مماثل لمقالة د. محمد السيد سليم تناول فيه " الاستراتيجية الصينية الجديدة " وبعد قراءتى له وردت إلى ذهنى عدة أفكار أطرحها على النحو التالى :

١- من المعروف عن النهج الفكرى للدكتور سعيد أنه " رأسمالى " النزعة ، ولطالما نادى بسرعة رسملة الاقتصاد والمجتمع فى مصر ، وهو يعيب على النهج المصرى البطء والتعثر فى هذا الصدد . وفى مقاله ٦ / ١٠ نفس الفكرة.

وأجدنى فى هذا السياق ،فى حاجة لتذكير الكاتب الكبير بانه فى ظل مطحنة الأزمة العالمية الراهنة التى تطحن أعتى الرأسماليات العالمية ، فإنه من دواعى عقلانية وصواب الرؤية أن نحمد الله على أن قامتنا الرأسمالية لم تكن بالقدر والطول الذى يجعلنا نصطدم بكوبرى الأزمة العالمية ، على نحو كان يمكن أن ينتج عنه " كسر الرقبة " ونحمد الله أننا لم نصل إلى مرحلة " الرأسمالية المتوحشة ".

القضية هنا تتعلق بدور " الدولة " الذى أدت الأزمة إلى إعادة الثقة به، واعتباره من الضرورات الحتمية لضبط جنوح الأسواق.

(وبدون أن نكون من اللوبى السوفيتى) فربما يكون من أهم دروس الأزمة العالمية الراهنة ، بالنسبة لمصر هو الحاجة إلى (قيام الدولة برعاية) تنفيذ مشروعات استثمارية جديدة فى مجالات البنية الأساسية ، ومشروعات (التنمية الصناعية) على وجه التحديد ، وكان هذا هو جوهر الاستراتيجية الصينية التى هى موضع الاهتمام العالمى حاليا . ٢- ومع التسليم بأن النزعة " الرأسمالية " للدكتور عبدالمنعم تنطلق من إيمانه بأن الرسملة هى الطريق الأمثل لـ " لبرلة " الحياة الاقتصادية والمجتمع المصرى ، وهو نهج فكرى مقبول ، ولو إنى أرى أن نركز ، بمواكبة ذلك ، على " للبرلة " الحياة السياسية ، وهو ما لم نقطع فيه الشوط المناسب، حتى الآن .

٣ - ألمح فى مقالة د. سعيد الإعجاب بالنموذج الصينى سياسيا واقتصاديا ، على الرغم من أن النموذج الصينى كما نعرف يتمسك بدور الدولة ، والقطاع العام ، حتى الآن. ويذكر د. سعيد نمط " السوق الاجتماعى " الذى تطبقه الصين بدلا من " النمط الرأسمالى "الخالص . ونعرف أن الصين منذ ان انفتحت على العالم ،فقد اختارت الرسملة الجزئية ،وفقا لما يناسب النظام والمجتمع الصينى ، وهو النظام الذى يطلقون عليه " الاشتراكية بخصائص صينية " و تشير تحليلات كثيرة إلى أن الصين ،هى من الدول القليلة ، التى نجت من هول الأزمة التى طالت الجميع ، ولم تلحقها سوى بعض الرزاز غير المؤثر.

التعامل مع العالم

٤ - أشاد د. سعيد بالمنهج الصينى فى التعامل مع العالم ". فى اطار الانسجام والتكامل "، وكيف أن صعود الصين ليس على حساب أحد، ولا حتى على حساب الولايات المتحدة " واشار إلى إعجاب الصين بالدور الأمريكى فى منطقة الخليج حيث تجرى حماية منابع النفط من قوى متطرفة ،وهو ما يحمى مصلحة صينية استراتيجية، حيث إن اعتماد بكين على بترول الخليج أكبر بكثير من اعتماد واشنطن عليه ".

فهل صحيح أن صعود الصين ليس على حساب أحد كما يؤكدون هم ذلك ليلا و نهارا ؟

ــ وإذا كانت معجبة بممارسات امريكا فى الخليج (بذريعة حماية نفط الخليج الذى تحتاجه الصين بشدة) أليست هذه " ذريعة استعمارية " تتناقض ورؤية الدكتور سعيد المثالية للنهج الصينى فى التعامل مع العالم الخارجى ؟ وهل علينا أن نصدق أن صعود الصين ، وتطلعها إلى مركز " القوة الكونية " ، سيكون حدثا سعيدا للعالم ، كونها تلك " القوة التى تنادى بالتناغم والتكامل على المستوى العالمى ؟

الا تفرض علينا " التجربة التاريخية " أن نستلهم من دروس الامبراطوريات العالمية أن صعود أية قوة عظمى يعنى زيادة مساحة تطلعاتها وطموحاتها الخارجية ، وتعدد أنماط مصالحها مع القوى العالمية، وهو النهج الواقعى الممكن، والذى تثبت صحته النماذج التاريخية كلها، بدون استثناء واحد.؟

دعونا أيضا نحتكم إلى معلومات الدوائر الاستراتيجية العالمية التى تنبئ وتشير إلى سعى الصين إلى بناء ما يسمى بـ " عقد اللؤلؤ " كناية عن سلسلة من القواعد الصينية الدائمة المزروعة على شواطئ المحيط الهادئ والطرق البحرية المؤدية إلى ملقا فى المالديف ، وجزر كوكو فى ميانمار ، وشيتاجونج فى بنجلاديش ، وجوادار فى باكستان ، وقريبا على الشواطئ الأفريقية .

التطبيع التدريجى

٥ - يقارن د. سعيد بين نهج الصين فى التعامل مع مشكلة تايوان، وتعامل مصر والعرب مع اسرائيل " فالصين الحديثة لا تريد رهن قضايا مثل الارهاب والاحتباس الحرارى ، والايدز والغذاء والطاقة، لمسألة استعادة تايوان إلى الوطن الأم، حتى ولو كان العالم كله لا يعترف إلا بوجود صين واحدة " وبالتالى فإن حل المعضلة التايوانية لا يكون إلا من خلال التطبيع التدريجى للعلاقات، والجسور بين تايوان والصين الشعبية "

وفى رؤية د. سعيد " أن هذا المنهج فى السياسة الخارجية يكاد يكون غائبا تماما عن رغبة النخبة السياسية والفكرية المصرية التى لا ترى فى العلاقات والجسور ، سواء مع اسرائيل أو الولايات المتحدة إلا أشكالا مختلفة من الاستسلام والتراجع والتناقض مع علاقات تاريخية مع دول عربية واسعة .. " وهنا فإن ما تمتاز به الصين هو انها أدركت ، ما لم تدركه النخبة العربية ، وهو أن " استعادة الحقوق فى العالم المعاصر لها قواعد مختلفة عما كان عليه الحال فى عقود سابقة "

والسؤال هو: هل تصح مقارنة (حالة الصين مع تايوان) مع (حالة مصر والعرب مع اسرائيل أو الولايات المتحدة) ؟ وهل تضمر تايوان للصين (الشر والعداء والمؤامرة وأبشع ممارسات الاحتلال والعدوان والوحشية والخديعة والحصار مثلما يواجه العرب من جانب اسرائيل) ؟

- هل تمد اسرائيل يدها بالسلام ، وتطرح المبادرات المرنة ، وتستجدى من العرب حتى يتركوها تعيش فى أمن وسلام ، بينما (النخبة العربية) ترفض وتتمنع وتتصلب فى مطالبها وطموحاتها؟ (٦) يقول د. سعيد (أن المتواضع عليها عالميا هو انه لا يوجد ما يسمى بالسياسة الخارجية للدول ، وإنما توجد سياسات داخلية ، وفى البلاد النامية ، وحيث تنتشر مستويات متعددة من الفقر والجهل والمرض ،وانعدام العدالة الاجتماعية ، فإن الحديث عن دور عالمى ،أو حتى دور إقليمى زائد على الحاجة ، يعد نوعا من عدم المراعاة لمقتضى الحال).

ود. سعيد يشير هنا إلى الحديث عن (الدور الإقليمى المصرى) ويرى أنه لو أخذ هذا الحديث ، وفقا لمن يتحدثون به ، مأخذ الجد ، لكنا بصدد دولة عظمى ، يتخطى نصيب الفرد فيها من الدخل القومى ما لدى اسرائيل أو تركيا على الأقل .

ولا أحد يجرؤ على الحديث عن دور اقليمى لبلد ما ، بدون أن يكون هذا الدور مستندا إلى عناصر من القوة الذاتية والموضوعية ، والدرجة المناسبة من التقدم والنجاح الاقتصادى والسياسى والعسكرى إلى آخر عناصر القوة التى يطرحها الفكر الحديث فى هذا السياق .

ولكن بالنسبة لوضع وظروف مصر على وجه التحديد ، فإن دروس التجربة التاريخية ، أثبتت بما لايدع مجالا للشك ، أن الدور المصرى ، يستمر ويقوى ويزدهر ، انطلاقا من طاقات وعناصر حضارية وثقافية ، يزداد رصيدها مع الزمن ، مهما مرت مصر وشعبها بظروف قاسية ، أو طرق متعسفة فى الحكم ، او هزائم ، أو حتى فى ظروف (الاحتلال بأنواعه) .

فهل من المنطقى أن نتحدث عن (تحجيم) الدور الاقليمى لمصر ، وندعى أن الحديث عن دور اقليمى للدول هو من قبيل الموضة باعتباره موضة قديمة ، فى وقت تتحدث فيه الولايات المتحدة ، عن أن العالم كله ، هو مجالها العام ، وتعطى لنفسها الحق فى التدخل فى كل كبيرة وصغيرة من الشئون العالمية والداخلية للشعوب ؟

إن الدور (الاقليمى) المتنامى للصين فيما تعتبره مجالها الحضارى ، وهى الشرق أسيوية، والتى تشترك فى الحضارة الكونفوشيوسية، ومبادئ معلمها الأعظم كونفوشيوس هو ما يقلق الغرب . والغربيين من يقظتها ، فهم يعرفون، ربما أعمق مما نعرف نحن، بأن هذا الصعود، هو أساسا صعود حضارى وأخلاقى، أكثر مما هو انفراد لنفوذ القوة الصماء .

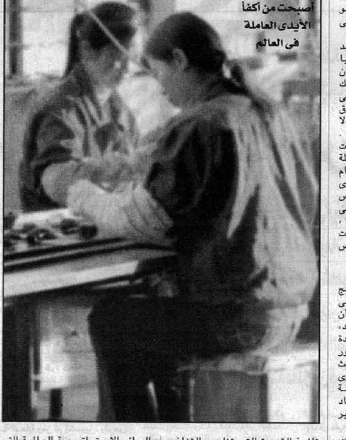

العمالة الصينية أصبحت من أكفأ الأيدى العاملة فى العالم

الفريق فاضل

ابو مازن

[illegible]

● أكد الفريق أحمد فاضل رئيس هيئة قناة السويس، أن الهيئة تدرس الآثار المحتملة للأزمة المالية العالمية، وأكد أن معدل حركة السفن المارة بقناة السويس طبيعى، ولم تتأثر بالأزمة المالية العالمية، لأن هناك تعاقدات دولية فى مجالات التجارة والنقل والملاحة.

● قال أمين مقبول عضو المجلس الثورى لحركة فتح الفلسطينية السبت، إن الحركة لديها بدائل إذا رفض الرئيس محمود عباس الترشح لولاية جديدة، كما نفى أن يكون قد تم تحديد عدد الأعضاء الذين سيشاركون فى المؤتمر السادس للحركة فتح . وفى حوار مع صحيفة "الجريدة" الكويتية قال مقبول : "بالتاكيد الشعب يزخر بالكفاءات والقيادات، وممكن ان يحدد الشعب وفتح من هو مناسب لخوض انتخابات الرئاسة فى حال اصر أبو مازن (محمود عباس) على عدم الترشح".

● من المنتظر أن تصل غدا سفينة إلى قطاع غزة فى محاولة جديدة لفك الحصار الإسرائيلى الظالم المفروض على القطاع منذ أكثر من عام. وأعلنت الحملة الفلسطينية الدولية لفك الحصار عن قطاع غزة أن "سفينة الأمل" ستحمل على متنها نشطاء سلام وبرلمانين أجانب . ونقلت صحيفة "القدس" الفلسطينية عن إياد السراج رئيس الحملة ، تأكيده فى بيان صحفى اكتمال الاستعدادات لاستقبال السفينة التى ستكون الثانية من نوعها التى تبحر إلى قطاع غزة احتجاجا على الحصار الإسرائيلى بعد سفينة "غزة الحرة" التى وصلت القطاع قبل ثلاثة شهور قادمة من قبرص.

الحرية الحقيقية تحتمل ابداء كل رأى ونشر أى فكر وترويج كل مذهب